

حقوق المشاة

كثرت أعداد السيارات في المدن كثرة هائلة ، ساعدت عليها عوامل متعددة منها ارتفاع القدرة الشرائية لدى الطبقة المتوسطة في المجتمع ، وإنشاء الطرق الجديدة ، كما أننا لا ينبغي أن نغفل عن دور الإغراءات التي تقدمها شركات السيارات للمشتري ، والغزو الآسيوي للسوق بسيارات جميلة المنظر ، ورخيصة الثمن . وهكذا اكتظت المدن المصرية بالسيارات ، وخاصة العاصمة التي لا تكاد توجد فيها (حارة سد) إلا وهي مليئة بالسيارات المراكونة . وقد اعترف لي أحد خبراء المرور بأن المشكلة لم تعد فقط صعبة الحل ، بل مستحيلة ، لأن الشوارع نفسها تحولت إلى جراجات . والواقع أن هذا الأمر لا يختص بالقاهرة فحسب ، بل إننا نجده في باريس وروما ولندن ..

**

لكن يبقى أن المشاة ، الذين لا يستخدمون السيارات ، يظل من حقهم أن يسيروا فوق رصيف مخصص لهم ، أو يتجولوا في أماكن لا تدخلها السيارات . وقد شاهدت في بعض مدن العالم نماذج لذلك ، فعندما يجدون أن منطقة ما تزدحم بالمشاة يقومون على الفور بإعادة تخطيطها من أجل المشاة فقط ، بحيث يحظر على السيارات الدخول إليها ، أو العبور فيها . وقد قامت إدارة مرور القاهرة مشكورة بشئ من ذلك في منطقة الألفى ، وشارع الشواربي ، لكنها لم تفعل ذلك بعد في شارع المسكة الجديدة أو الموسكى مثلا . ويجوار مسجد الحسين شوارع ضيقة تسير فيها السيارات على هواها فتزعج المارة ، ومنهم سائحون يحتاجون إلى قدر من الهدوء لكي يتأملوا الأماكن والمحلات ويشترخوا ما يرغبون من البضائع المعروضة .

**

وهناك بعض أصحاب العمارات قد تجردوا من مراعاة مشاعر الآخرين ، فجهزوا مداخل عماراتهم بحيث تصبح ممرات سهلة لسياراتهم ، وتسببوا بذلك في تقطيع رصيف الشارع تقطيعا يؤذي المشاة ، الذين يضطرون إلى النزول إلى نهر الشارع ، فيعرضون حياتهم للخطر !

**

أما الشكر كل الشكر فهو لكل من محافظتى القاهرة والجيزة التي أزلت من فوق كورنيش النيل ما كان يعوق حركة السير عليه ، فجعلت منه ممشى للناس ، وخاصة أولئك الذين يرغبون في تحسين صحتهم ، والتخلص من مشاكل الدهون ، ومتاعب القلب .

**

وهكذا نظل في حاجة مستمرة لتخصيص أماكن محددة للمشاة ، سواء في الطرق ، أو على شواطئ النيل الخالد ، وكذلك على شواطئ البحار التي تحيط بمصرنا الغالية . أما أن نمد الطرق فقط للسيارات والباصات والمشاحنات دون اعتبار للمشاة فهذا ما ينبغي على مهندسى الطرق ، ومنظرى التخطيط العمرانى — وهم كثر عندنا — أن يتجنبوه ، من أجل بيئة يتقاسم فيها الحقوق كل من راكب السيارة ، والممشى على قدميه .